أيلول 2021 - العدد 565

ملحق يوزّع مع جريدة الأيّام

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
Tamer Institute for Community Education

مجلّة أدبيّة تصدر كلّ ستة شهور بإشراف مؤسّسة تامر

لوحة: جهاد جربوع

كلمتنا:

«لعطش القلم

للحرية، لضرورة

النور في الظلام،

لأن القصيدة عين

الأعمى، والحرف

قوة الهزيل».

تقرؤون في هذا العدد:

ليلة من الذاكرة	2
تصفيق بلا جمهور	3
غزليات	4
مرآة جدتي	5
مرة أخرى	6
في تلك الستين	7
فلسفة الكوارترز	8

ليلة من الذاكرة

روان قويدر
15 عاماً
غزة

قولُ المُوسيقى جَاءَني تِلْكَ اللّيلة بِعَيْنين مُتعبتين وَوجهٍ مُرهَقٍ، كَانَ يُشبهُ المَدينةَ المَهجورة منذُ زمنْ، مَليئةً بِالخَرابِ والأفكارْ، خالية مِنْ ضَحِكَاتِ الأطفال. جَلسَ بِجَانبي، ضَمّني لِجَوفِهِ وبَدأَ العَزْف، في كُلِّ مَرّةٍ تُلامسُ أَصابِعُهُ المَليئةُ بالشُّقوقِ أَوتاري، كَانتْ تنسابُ صِراعاتُهُ مِنْ بَينِ يَديْهِ المَجْرُوحَتَيْنِ وَإِيَّايْ، حَتى قَلَّتْ مُلامَسَتُهُ المَجروحةُ لِأَوتاري، وَبَاتَتْ الكَلماتُ تهرَعُ مِنْ فَمه كَسَجينٍ هَاربٍ مِنْ حُكمِ الإِعْدامْ، وَبِتُّ أُحاولُ جَمْعَهَا عَلَّني أَفهمْ. عادَ يعزِفُ مِنْ جَديدْ، يَعزِفُ بِطَريقةٍ مُختلفةٍ كَأَنَّ الموسيقى تُواسِي رُوحَهُ الهَشَّةْ، وَضَعني بِجَانبهْ، تَناولَ عُلبَةَ التبغِ مِنْ جَيْبه، أَشعلَ وَاحدةً، ثُمَّ شَرَعَ بترتيبِ الكلماتِ التي سَرقتْها مِنْ فَمِه، لمْ يكتفِ بسيجارةٍ واحدةْ!

أيعقلُ أنْ يحملَ الإنسانُ كلَّ هذا البُؤس فِي جَوفِه؟ ذَهبَ إلى النافذةْ، ما زالتِ الكلماتُ تَهْرُبُ مِنْ فمِه المليءِ بالدُّخانِ وما زالتْ مُحَاوَلاتُ انْتحارِه فَاشلة. تَمنيتُ لَوْ أنّي أَسْتطيعُ الحديث، يَرِنُّ هاتفهُ وَلا يُجِيبْ، يرِنُ مرةً أُخرَى فَلا يَهْتمُ ثُم يغلقه، يَضُمُني مُجَدّداً لِجَوْفه، يَجلسُ على كُرسِي هزّاز، ظَلَّ يَعزفُ حتى اندمجتْ أَوتَارِي مَعْ شَرايينهِ البَارِدة!

يُغلقُ عَينيهْ وَتهْربُ رُوحهُ المَليئةُ بالشُقوقِ والحبِّ نَحْوَ السّماءْ، تصلُ الروحُ البَيضاءُ التي حَدّثَتْني عَنْها، في الصباحِ تَكْتَشِفُ أنّها وَصَلتْ مُتَأَخِرَةً جداً، ماذا كانَ سَيَحدثُ لوْ أنَها أَتتْ ليلةَ أمس؟

تتعبنِي التفاصيل، تخونني الذاكرة، فَأَتَلاشَى خَلْفَ خَيطٍ بَاهِتٍ!

لوحة: خولة العشي

لعنة ذاكرة

خولة العشي
16 عاماً
غزة

أنا لمْ أعدْ كالسابق، وحدَهَا ظلَّتْ ذاكرتي تُرتِبُ أحجارَ الزمنِ بدقةٍ وتخلقُ الأيامَ لتلعبَ معَها. تغني ولا تعرفُ اللحنَ، وتصيرُ هي لحناً يسيرُ على أوتارٍ كمنجةٍ برقةٍ كيْ لا يؤذي الوترَ. تصيرُ وتراً خامساً ينتظرُ عناقاتٍ قاسيةً يبحثُ فيها عن بعضِ الدفءِ من قوسٍ يخافُ عليه من نفسِه، ويخافُ على الموسيقى أيضاً. ربّما تفسدُ من قبلِ خامسٍ لا يُرى. تصيرُ وتراً خامساً ينتظرُ عناقَ قوسٍ ويؤمنُ أنّ الموسيقى هيَ صراخُ الوترِ.

لوحة: بسمة عوض

وحدَها ذاكرتي ظلّت تزورُ المقاهي واحداً واحداً، تجلسُ بجوارِ شاربي القهوة وتشربُ الرائحةَ فحسب، تتأملُ الكسورَ التي تغزو البابَ الزجاجي أو تغزو بصيرتَها لا أعرف. تتأملُ الكسورَ وحسب، تقلبُ الطرقاتِ التي لا تراها جيداً، ترتكزُ على الليلِ، يَعُدّانِ الخطواتِ معاً ولا خطىً لهم، يعيدانِ نسجَ الليل، يضعانِ القهوةَ بدلاً منَ الأشخاصِ، الحوارُ تسمعُه هي فقط، تشمُ رائحةَ الأنفسِ، تطهو الحوارَ جيداً، تبتسمُ لليلِ، تكملُ رسمَ المشهدِ، تعانقُ الرائحةَ وتنام.

أنا لم أعدْ أحداً، وحدها ذاكرتي ظلّتْ تصرُ مثلَ أرجوحةِ صدئةٍ تقيمُ في مكانٍ عامٍ ولا أحدَ يُصلِحُها.

أثر يهواه ذلك العجوز

مهند اللدعة
20 عاماً
غزة

أثرٌ يكبر على عاتقه، ممزوجاً برائحة الرمال العتيقة
رائحة العناق الأول تبقى ويذهب ذلك العناء
كمالّ يهواه ذلك القلب
وحب التعدد لا يعني زوال الأثر الأول
رائحةُ الأيام الأولى من كل شهر تبقى هي الأثر الموجود حتى نهاية الشهر،
الروح تموت مع النهاية وتصحو مع البداية
لا أستطيع أن أصف الشعور فهو في الغالب شعورٌ ساكن لا يهواه القلب
خيبة تليها الأخرى، لا تعني انقطاع شيء
تصادف اليوم ذكرى الخيبة الأولى بعد بلوغك العشرين، ترى نفسك بين أزقة حاضرٍ مشبوهٍ ومليءٍ بخيباتك المبعثرة،
أسيرُ خلف خطا نفسي لعل قلبي العليل يصحو من ثباته.

تصفيق بلا جمهور

لينا العطار
16 عاماً
غزة

تجاعيد وجهه توحي للناظر بكبر سنه، يركب دراجته البسيطة ويعلق كيس النعناع على حديدتها الصدئة بفعل السنين، وينطلق لجلب قوت يومه كغيره من أفراد الوطن. وبينما تلتف عجلات دراجته على أرصفة الطريق الرمادية اللون، يشاهد طفلة صغيرة تبكي على حافه الطريق، فينزل عن دراجته بسرعة، ويضع كيس النعناع بحذر ويقترب من تلك الطفلة، ودون أن يسألها عن سبب البكاء يعطيها قطعة حلوى مع ابتسامة عجوز لطيفة، تتناول الطفلة الحلوى وتشكر عمها الجيد، وتعود لبيتها تغمرها السعادة، أما هو فيعود لتدوير عجلات دراجته من جديد، يتوقف أمام مجموعة من الشبان الذين يهتفون مطالبةً بلقمة العيش، مظاهرة كبيرة مشتعلة أمام عينيه، يوقف الدراجة بجانب شجرة، ويضع كيس النعناع محافظاً عليه من التمزق، ويركض هاتفاً مع شباب المظاهرة، وينسى للحظات أن ركبتيه لم تعد قادرة على حمله لمدة طويلة، فيعود ليكمل مسيره، ثم يلمح أزهاراً لطيفةً على جانب الرصيف فيتذكر حفيدته الوحيدة، فيتناول لها بضعة أزهارٍ حمراء، وأثناء وضعها في صندوق الدراجة الصغير، تنطلق رصاصة مجهولة لتخترق نبض قلبه المفعم بالأمل، يتسرب دمُهُ الأحمر ليختلط بجذور الأرض.

فتاة تجلس على أحد القبور بيدها وردة حمراء، تقرأ الفاتحة ومع مزيج من الدموع تنسدل الستار ويُسمع صوت تصفيق بلا جمهور

لوحة: وعد البياري

وجهُ الشمس

حلا العبسي
20 عاماً
غزة

حَط على نافذةِ قلبي رمشٌ مهاجرٌ مِنْ عينيك، تهادى ببطءٍ إلي، هوى على وجنتي وهنا أعلنتْ خيامي احتضانه، وإيواء حزنه وفرحه، وحبه وندمه.

إن قلبي مدينةٌ لا تنامُ البتة، سيجتُها جيداً حتى أن صخبها لا يستطيع تجاوز ارتفاع وجهين وقُبلة، وأنت لصٌ متمرس رغم انفتاحِ الأبوابِ على مصاريعها، تسلقتَ أسواري، لا يهمني كونكَ قاتلاً، أم لصاً، لا شيء أسوأ قد يحدث لي بعد ما حدث، لكنكَ حتماً كنت ذلك الظل الذي تتبع أجزاء قلبي، اختطفه واقتناه كمصباحِ جني، رَتّلْ أمنيتكَ على مسامعي قبل أن تختلجَ رياحي هذه المدينة وتسمو بهدبكَ وتأسره، أتيت هنا، على مشارف أبواب هذه المدينة الجامحة، حاملة متاعي ونصف وجهي، أنتظرهم ليخبروني بأن خيوطَ أقدارنا قد اختلطت بطريقة ما، وأصبحت لي.

إن وجهك مخمليٌّ كشمس متوردة، وقلبي محرابٌ قصي، يعبرُ صوتكَ مساراته على عجل، ويؤرجح الأبوابَ لتهمس بصفير البداية، تُرفعُ الصلوات للسماء إنباءً بوصولك، وتركع المدينة في خشوع، فهنا نبوءة من نوع آخر، احتمالُ موتك في هذه المرحلة وما بعدها خاطئٌ بشكل فادح، فقلبي قد أَلِفكَ كثيراً، أنا أخاف عليك حتى من لون الدماء، مدينتي آيلة للسقوط في أية لحظة قد تغيب عنها، وبها من الخيام ما يكفي، كي تلجأ إليها عيناك، ارتعادك، صوتك، وهمك، حلمك، فتورك الأبله، وخوفي من تلاشيهم، ثم إنني هكذا لن تسنح لي الفرصة لألاحظ كيف تبدأ شفتاك بِحبكِ ابتسامة خفيفة، تبدأ يميناً و تنتهي يساراً، من اليمين إلى اليسار، كانت شفاهكَ تقول شيئاً غريباً، وقد ظننته إشارة ما، تلوح لهزالٍ داخلي أصابني بالهلع، وأنا في قمة هدوئي، كانت تقول: «الآن، لا معنى صريحاً للخوف، اركل قلبك لعله يرتد إليك، أو عليك».

في كل مرة يزور طيفك أحلامي، يهرول بين حجرات دماغي مسرعاً، يتسلق قمة رأسي، يعد خصال شعري ويحصي نجومه، يضحك تارة إلي، وتارة علي، فهأنذا اقتسم قلبي، جزء له وجزء لي، لعلي أحظى بجزءٍ منك لي. ما تفعله بي لا يوصف، تجعلني أضيءُ كقرصِ شمس، أشعل نفسي على إثر عنفوانِ كل ذكرى بيننا، هل ستنجو الذاكرة؟ تحسس دفئي، تتبعه، مقدرٌ لنا أن ننجو. تجعلني أرقص مجدداً، كالباليرينا ألتف في مداري، تمسك بي فرأسي أثقل من أن أتوازن به، سأهوي من ارتفاع أسوار قلبي الشاهقة لا محالة، لكن هذه المرة سأسقط بين ذراعيك، كما أحب، اليوم استيقظت وأنا على يقين بأن قلبي قد أعلن ولاءه لك، ككل صباح، كما أحب.

سأصنع من روحكَ قنبلة، حالما تنفجر، ستشعر نفسك متواجداً في كل لحظة، وكل شيء من حولك، ستنغمرُ في نفسكَ وعلى نفسكَ، ستسيل حتى على زجاج نوافذ قلبي، حينها لن يجبرني شوقي على أن أنزف حنيني عليك، وفي المقابل ربما ستجعل هذه المدينة تبدو كمنزلٍ لي، وربما وحدي فقط، سأحسُ بمعنى دفء المكان، فأنا هنا، في نهار تموز أرتجف برداً، وفي زحمة الأماكن، والوجوه، أنا هنا، وحدي، نصف وجه، لذا فلتأتِ أنت، لنغدو وجهاً كاملاً، لأن جميع الطرق بكل تأكيد تنتهي إليك.

وجه جديد

مرام الأشقر

17 عاماً

غزة

أنا لا أُجيدُ ممارسة الفرح، خائفة وأفتقدُ الطمأنينة. كُنتُ متأكدة أن الغيوم لن تُمطر علينا بعد أن أثقلناها بحكاياتنا، وأن الوطن لن يُغري صديقتي المُغتربة في البلاد الباردة.
أشعر أن قلبي انكمش على نفسه كقطةٍ وقعت في بركةِ ماءٍ بارد، أريدُ كتفاً دافئاً أبكي عليه.
كُنت دائماً أُدقق النظر في المرآة المُغبّرة المُعلّقة على حائط منزلنا الخاوي، آملةً أن أرى وجهاً جديداً غير الذي يطلُّ عليّ كل مرة.
المرايا ليست كاذبة كما كنتُ أعتقد، تعكِسُ انكساراتنا، تعكِسُ البؤس والخيبة في وجوهنا، نرى فيها آمالنا التي قُتِلت في نهايةٍ غير متوقعَة، لكنني لا أُحبُ أن أرى وجهي فيها، كُنت في كل مرة أكذبُ على نفسي وأختلِقُ الأسباب، كنتُ أتأملُ أُمنياتي مُعلّقةً على مشنقةِ الموت عاجزة وأخدعُ نفسي مرةً أخرى، كُنت أرى كل الأبواب التي أُغلِقت في وجهي وأحلامي التي خذلتني. أنا مُتعبة الآن كغيمةٍ توشك أن تُمطِر لترتاح من حِملها الثقيل، لا أُريد شيئاً سوى حضن أُمي الدافئ ودعائها، لا أستطيعُ أنْ أثِق بغيرها، لكنني تذكرتُ كم سيصير وجهها حزيناً حين ترى الهَم ينسكِبُ من وَجهي، لا أُريدها أن تعرفَ بوجعي، سأحتفِظُ به لنفسي، ولكن لم أستَطع إخماد نشيج قلبي، أسمعُ صُراخه مدموجاً بصوتِ الكمنجات الحزينة تنبعِثُ من أعماقي، كل الجهات مُغلقة في وجهي ولا أعرف أين أذهب، قررت أن أجلس على عتبة المنزل لأكتبَ من جديد رسائلي إلى الله.

وقوعٌ في الضباب

تامر كحيل

20 عاماً

غزة

خوفٌ
قليل الصوت يعبر مقلتيْ
والليل أودع حبره المسكوبَ
عند دمي
وغابَ على السواحل
كي يعيد يد الإله من الغرقْ.
جميزتي تطهو السحابَ
وتقصف الأرض السمينةَ بالأرقْ،
لا شمس في هذا الصباحْ!
فلربما ضاعتْ على أحد السواحل
تاة فيها الوقتُ فاندثرتْ تلملمُ
ما تبقى من أشعّةِ ضوءها بفمٍ
سماويٍّ عتيق،
يا رفَّ أشلائي
أحقّا ما تزالُ على قوامكَ عاكفًا؟
بدّل سجائر قلبنا بالأكسجين الحيِّ
وانتظر العصافير التي قد حلّقت بي فوقَ
أغصانك
ستمضي فيكَ عطشى
تعقد الشريانَ
بالريح العريقْ.

غزليات

سري دار يوسف

رام الله-كوبر

20 سنة

لاحت محاسِنُها في ليلةٍ لَمَعَت
بالبدرِ والليلُ مسلوخٌ من الشّعَرِ
والغصنُ يروي إذا مالت لها نَسَباً
نفسُ القوامِ ونفسُ الزهرِ والثمرِ
تمشي الهُوَينا إذا تمشي لِمنزِلِها
والطولُ ما بينَ فرطِ الطولِ والقِصَرِ
والعينُ ترمي نبالاً نحوَ مَن لَمَحَت
أمضى من السّيفِ بل أمضى من القَدَرِ
والخدُّ أشهى من التفاحِ مستوياً
والثّغرُ ينضحُ بالأشعارِ والعِبَرِ
وصوتُها العذبُ إن غَنّت طربتَ لهُ
ولا يجيدُ سواها الضّربَ بالوتَرِ
حتى إذا داعبت في الليلِ مِزهَرَها
هبّ النسيمُ ومالت أفرعُ الشّجَرِ
رأيتُها وظباءُ البان تحسدُها
في ليلةٍ من ليالي الأُنسِ والسَّمَرِ
وقد أضاءت دروبَ الطارقينَ دُجىً
كأنها درّةٌ من أجملِ الدّرَرِ
أو شعلةٌ من لهيبٍ لو رآهُ دجىً
موسى لكانَ إلى سواهُ لم يَسِرِ
فكنتُ يا حُسنَ حظّي قد رأيتُ بها
شمسَ النّهار تجلّت ساعةَ السَّحَرِ
طوبى لعينيَّ إذ شاهدتُها غلَساً
فقد شهدتُ لقاء الشمسِ بالقمرِ

لوحة: أمير حلس

النعامة

أحمد القريناوي

24 عاماً

غزة

ما زلتُ أذكرُ حينَ درَّسنا المعلم في النعامةِ
أنها لو أدركتْ خوفاً ستدفنُ رأسَها في الأرضِ دونَ مُنازعِ
وبمثلِ هذا فهي تمنحُ نفسَها كلَّ السلامْ..
لكن كطفلٍ ظلَّ يكبرُ في دواخلِهِ التساؤلُ نحوَ أستاذٍ «ثقيلِ الدمِ» باللفظِ الذي قلْنا بهِ: ماذا سيحصلُ للنعامةِ لو بيومٍ أدركتْ خوفاً على سطحِ الرخامْ؟!

هلع

ملاك جلال

بيت لحم

17 سنة

كتومة، كذلك السجن الذي يخفي الكثير من القصص، وكتلك القضبان الصدئة وتلك الغرفة المظلمة العطشة للنور. ملامح منطفئة ذبلت ألف مرة، قاومت وما زالت تقاوم رغم تهتك جسدها، في داخلها حربٌ تتجدد كل ليلة، جدران تحاول الثبات ولكنّ التشققات تقتلها، تحاول إيصال النور لجسدها لكن الظلام يبتلع كل ما هو جميل بحياتها، فأصبحت كتلة من الآلام منعزلة عن الجميع، ليس لها علاقات بالعالم الخارجي، كل ما بداخل غرفتها هو صديقها، قلمها ودميتها الصغيرة، هذا كل ما تملكه.تشهد على أصوات بكائها تلك الزاوية التي تنزف دماً من صرخاتها المرعبة، حالة هلع تفقدها وجهها البريء وقلبها الذي كان ينبض. مبعثرة تلك الروح ومشتتةٌ، تسمع أنينها وتعانق أحزانها، تخطو بعد الموت ألف موت، تخيط جرحها المفتوح دون جدوى، بكل زاوية داخل جسدها تسيطر شبكات العنكبوت لكن من الخارج بادٍ عليها الثبات.

مرآة جدتي

طارق حشمة
طولكرم
17 سنة

أنظر حيث المكان الذي أضع يديّ براحة عليه، يبدو لي أن تلك الطاولة تحب الذكريات، ربما هي تشبهني في ذلك، أنقل نظري لليمين فاجد مرآة جدتي، أذكر أنني لم أرهق نفسي في التفكير حتى، كيف سأدخل لغرفتها، أو كيف سأتمكن من اختلاس تلك المرآة، لربما كان السبب في ذلك هو عدم دخول جدتي للغرفة تلك منذ ثلاث سنوات أو أكثر، هي في الحقيقة طوال تلك المدة لم تنم على سريرها، ولم تلبس من ملابسها ذات الرائحة المميزة التي لا أتمكن من وصفها، ليس عجزاً بل لامتلاك كل ثوب ذكرى، إنني لا أجيد السباحة في عالم الذكريات، أغرق باكيا فحسب.

تتربع أجزاء وجهي في تلك المرآة في تلك اللحظة، أحاول إيجاد سببٍ لنظري لها دوما، أجد المرسلات والمستقبلات في وجهي تحكي مع الأجواء، أنظر للمنحدر الموجود تحت عينيّ، وإلى وجنتيّ وهما تحاصران أنفي، كنت أرغب كثيرا بامتلاك بشرة بيضاء، أتمعن نفسي جيدا، أبحث عن كل ما هو أبيض لأقارنه بجسدي، وأقول:

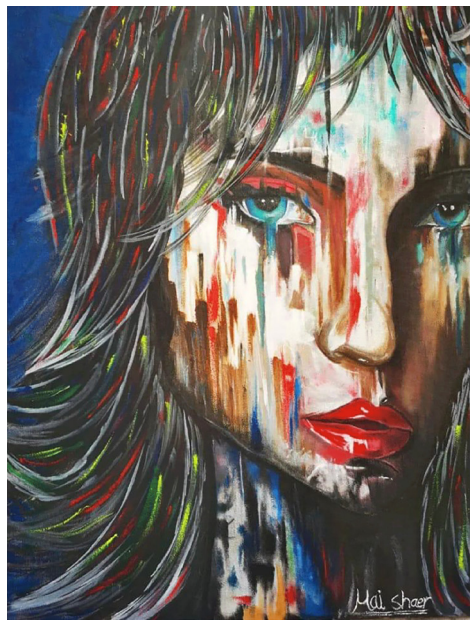

لوحة: مي الشاعر

لا بأس، أبيض أو أسمر، ليس مهماً.

خلال رحلة البحث عن اللون الأبيض، سقطت عيناي على الأقراص البيضاء المغلفة تنتظر دورها لتعالج رأسا ألمّ به الألم، أنت لليوم عايشة؟ الله يرحم هذيك الأيام، مر شريط التجربة، عشرة أيام من احتلال كورونا لجسدي البدين، أذكر عدم قدرتي على تذوق ورق العنب، أو الاستمتاع به، وخوفي من اشتعال البيت في الحين الذي لا أمتلك ما ينبهني لذلك. تجلس أمامي كومة أوراق يتساوى طولها بعرضها، مع حفنة مشابك ورق ملونة، ابتسمت قليلا، تذكرت أنني دائما أتباهى بتلك الأوراق، أقول لصديقي المفضل: هالأوراق طلعت بالطيارة وأنت لا.

لم أنتهِ من ابتسامتي بعد، لسعني حر شديد، حر دول القاتل، يا ويلاه، هل لكومة أوراق ومشابك صغيرة أن تحلق بي نحو عامين كاملين؟

(قوم صلّ المغرب) كان صوت والدتي كفيلاً بإرجاعي حيث أجلس، الكرسي الذي قام جدي بنسجه قبل النكسة، يلا هيني جاي، أنظر ليدي، إنها تحتضن ساعاتٍ بل أياماً ممتعة، تحكمها المشاعر الجميلة، أترك القلم المكتوب عليه اسم ذلك الفندق الذي رسمت به ألطف التفاصيل في حياتي.

فتحت الهاتف، أغلقت أغنيتي المفضلة، استغرقت تلك الرحلة أربع (ليكونات)، ظننت أن دمعتي الفضولية عقدت موعداً مع ليكون، قالت لها: عند انتهائي تعالي، لربما يوجد مشاعر جديدة عليكِ التعرف عليها، انتهت ليكون، وخرجت.لا تقلقي يا ست، انا بخير، كل ما في القصة أنني سافرت عبر الزمن، عبر طاولتي، وكان سعر تذكرة السفر القليل من الأشياء الموجودة على طاولتي، نامي نامي

الغروب

رؤى نصار
رام الله
21 سنة

جثم الوجد في ردهة قلبِه يرقُب الرائح والآتي وهو واجُم. كان الواحُد منهم إذا مّر ،ألقى صبوة من شوق، والشوق إن فاض يا ولدي يهلك القلب ثقله.

كانوا هنا جميعهم، في كوة الفؤاد، يجولونُه رواقاً رواقاً، يؤنسون نبضه كلما استوحش، كان وسع فضائه لهُم، طلقاء لا

يجزعون، على حينِ غرّة، شرعوا باب القلب على مصراعيه وطاروا

أولئك الذين منحناهم فيه مستقراً ومقاماً

صندوق الذكريات

رنا عساف
جنين
17 سنة

أحتفظ بعدد من التذكارات الصغيرة التي تبدو ساذجة، نسجت من صوفها أحلامي وربيع أيامي وربما بقايا العمر، رؤيتي لها تمضي عاماً تلو الآخر، مهيب، مهيب جدا، يجعلني أبكي أحيانا.

إنني مقيمة بالذاكرة، حريصة عليها أخشى ألا تحمل نفسها بنفسها، أن تغيب يوماً وأبقى بلا وطن أو عائلة، ألا يأتي الهواء إلي فيضيق صدري، أن ألامس روحي الصاعدة إلى السماء، فلا أجرؤ على إشعال الأنوار فيكون صوت أمي من أشعلها، أخاف من ذكرياتي على أمي، لا أريدها أن تبكي عند رحيلي، أريدها سعيدة في كل مرة ستحتضرني الذاكرة إليها، مبتسمة وتشعر بالطمأنينة كما تمنيت دوما.

هُوية

يارا الزق
رام الله
16 سنة

مَن نحن؟ ما هي حقيقتة
وجودنا؟ ما هو هدفنا؟
هل هذه لعبة؟ لماذا نركض دائماً؟
بل بالاصح لماذا نحن ؟
يقولون بأن الفجر يُخلق من رحم الظل
ام، فمِن أي رحمٍ يا حياة خلقتنا؟ و
من أي طعامٍ و ماء كبرنا ونضجنا.
أتدرين؟ أحياناً كثيرة و أنا جالسة و بي
دي كوب من الشاي أشاهد غروب
الشمس أتساءل، أنهايتنا ستكون ك
نوم
الشمس مَغرباً؟ بهدوءٍ تكتيكي
قاتل، على يد قمرٍ يستمد ضوءه
وحياته منها، غريبٌ أليس كذلك؟
الحياة، نحن لا نختارها
ولكن هي تختارنا يمكن أن يكون
إيماناً منها بأنها غير أبدية
كحبات رملٍ تناثرت على شاطىء فأي
قظت بحراً كان في سُباتٍ عميق. غر
يبة أنتِ أيتها الحياة، يا حياة، تكونين
حنيناً أو يأسًا أو أملاً وأحياناً أخرى تُراب
آ لِمَن يخوضُك ، حقاً أنت غريبة .

لوحة: جهاد جربوع

حزن السحاب

حنان نصار
نابلس
19 سنة

يا حُزني السّحابيّ لا تُمطِر، ما زال الوقتُ باكراً، والشمسُ لم تَخلد للنوم بَعد، أنتظر قليلاً حتى يأتي الظلام، أكرهُ أن يدخل أحدٌ قَوقعتي، أن يَنبش ذاكرتي، و يفتح أبوابا أغلقها الزمن، لذا أنتظرُ أن يَسدل الليلُ سِتارهُ، وأن ينامَ الجمع، أريدُ البُكاء، وللبكاء بينَ يديّ الله رهبة، أن نناجيه في دُجى الليل، أن نتسامر وإياه، نشكيه هموماً يعرفها، نَسمعُه بالقرآن، وندعوه بالصلاة. جميلٌ هو الشعور أن الله يرى ويسمع كل شيء، يعرف نوايانا، أحلامنا ومخاوفنا، يعلم ماضينا وحاضر نفوسنا، وكتب مُستقبلنا مُنذُ زَمن، جميلٌ هو شعور أن نُفهمَ دون أن نتكلم ونشرح، جميلٌ حد الانتشاء، أن نشعر أن أقدارنا كُتبت بنفس اليد، سعادتنا و حزننا كذلك، الرزقُ مُقسم بعدل، حتى لو لم ندرك ذلك علينا اليقين به، ذلك الذي رُزق بالمال قد يكونُ فقد رزق الأولاد أو رزق السعادة، أجل، السعادةُ رزق أيضاً، لذلك علينا أن نتمسك بها لآخر رمق، ألا نسمح لأحد أو لشيءٍ بأن يسرق سعادتنا، وحتى لو سلمنا مفاتيح سعادتنا لأحدٍ ما يوماً، لنترك هناك تحت إناء الزرع الصغير الذي بجانب الباب مفتاحاً خاصاً بنا، لنجعل لنا أسلوباً مميزاً بإسعادِ أنفسنا، لنختلي بأرواحنا ونحدثها، لنطيب خاطرها، ونداوِ سقمها، لنحاول النهوض مجدداً، دائماً يكتب الله لنا شيئاً جميلاً بين السطور، قد لا نراه أو ندركه، لكنه موجود، لأن الله كريم، كريم إلى الحد الذي يجعله يفتح لنا ألف باب إن أُغلِقَ واحد في وجهنا، لنقف قليلاً ونتفق، نحن سبب حزننا قبل سعادتنا، دعونا نأخذ نفساً أولاً، ومع عمق النفس لنتعمق بتصرفاتنا، أفكارنا، لنفكر بمن نحن، وماذا نفعل، وماذا فعلنا، لنتريث قبل الإجابة، ألسنا نحن السبب الأول قبل أي أحد؟ نحن من نقرر البقاء والرحيل، ونحن من نختار الطريق، الظروف عذر الضعفاء، نعلم جيداً أننا لا نستطيع تغيير العالم، أو طريقة تفكيره و طريقة فهمه للحياة، لكن الكون بأسراره داخلنا، ومفاتيح سعادتنا داخلنا أيضاً، علينا فقط النظر بالشكل الصحيح و إلى المكان الصحيح لنرى طريق السعادة الحقيقي، وألا نبحث عنها في المكان الخاطئ، لننظر دائماً للنصف المملوء من الكأس.

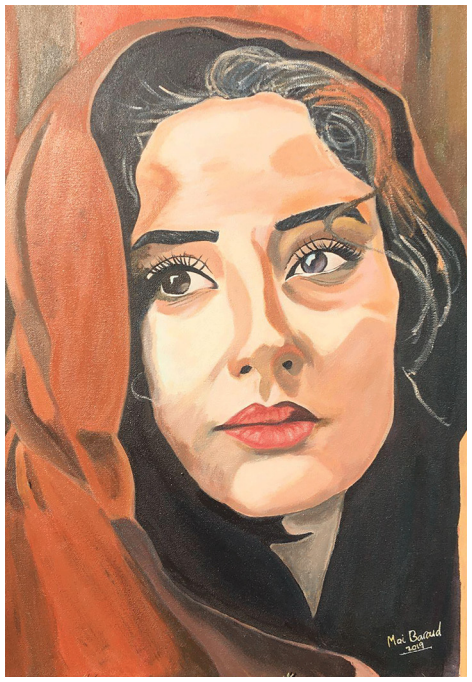

لوحة: مي بارود

مرة أخرى

عمر عبادي
جنين
15 سنة

كاريزما برلين، برود موسكو، عين لا ترمش، لمحة من بعيد.
- مرحبا
=اهلا
- إلى أين ذهبت عيناك هذه المرة؟
=الخيال
- ألا تمل؟!
=لقد أدمنته
- متى؟
=عندما غادرني الواقع
- (بكل ازدراء): إنك فاشل
= أعلم
- ماذا تخطط أن تفعل هناك؟
= سأحب آلامي على أمل أن تختفي ككل شيء أحببته
- حسنا.
مغادرة، العودة إلى نقطة الصفر

يوما ما

منار عبادي
جنين
16سنة

يوماً ما
بعض التجارب وإن لم تكن أروعها، فإنها تترك فيك بَصمتها.
ربما كيلا تنساها أو لتعلمك درسا ستفهمه لاحقا. أو لن
تفهم أهمية المدينة الآن، ولربما أنواع الصخور لا تهمك اليوم، زخات المعلومات لن ترطب قميصك هذه المرة، ربما تلك الأماكن، ذلك الوقت، وهؤلاء الأشخاص، لن يكونوا سوى مجرد وجوه مألوفة حديثة في الذاكرة، تستطيع وبكل سهولة استرجاع التفاصيل الدقيقة في وجههم حتى ترسمهم وأنت مغمض عينيك.
ولكن من الممكن في يوم من الأيام، ستكون المقاعد الخضراء ومثيلاتها الطويلة، هي الملجأ الهادئ في وقت كثر فيه الصخب،
ربما ستكون إحدى تلك الأرواح، في زمن ما، قريبة من قلبك كعائلتك، ربما، قطرات العرق، آلام الأقدام، قلة الإنترنت، ومشاعر الضجر، لن تكون سوى كلمات على هامش صفحة الذكريات، لن تعني شيئا، وفي يوم ما، ستتمنى أن يعود بك الزمن، لأن كل ما نتوق له، هو أي شيء غير الآن.
احتفظ بعدد من التذكارات الصغيرة التي تبدو ساذجة ،نسجت من صوفها أحلامي و ربيع أيامي وربما بقايا العمر ، رؤيتي لها تمضى عاماً تلو الآخر مهيب، مهيب جدا، يجعلني ابكي احيانا.
إنني مقيمة بالذاكرة ،حريصة عليها أخشى ألا تحمل نفسها بنفسها ،أن تغيب يوماً وأبقى بلا وطن أو عائلة ، ألا يأتي الهواء إلي فيضيُق صدري ، أن ألامس روحي الصاعدة إلى السماء ،فلا أجرؤ على إشعال الأنوار فيكون صوت أمي من أشعلها، أخاف من ذكرياتي على أمي ،لا أريدها أن تبكي عند رحيلي ،أريدها سعيدة في كل مرة ستحتضرني الذاكرة إليها، مبتسمة وتشعر بالطمأنينة كما تمنيت دوما

لوحة: وعد البياري

ما قاله صاحب القناع

لوحة: روان خزيق

ملك بخيتان
جنين
17 سنة

أتمعن ذاك القميص المخطط، أحدقُ بتفاصيله، اللون البُنّيُ الفاتح واللون الأبيض الجميل، أينعش هذه الذاكِرَة المُهَمَّشَةَ قميصٌ مخطط؟ تفكيري يحارب نفسهُ، أفكار تجول في رأسي، كقطار في رحلة ذهاب وإياب، إنّه قميصه المفضل، يَلبَسُهُ في الأفراح، قامت أمي بإهدائِهِ إياه، أنا متأكد من ذلك، وَجَعٌ جعل من حَلقي مملكةً وأنا أحاول حَبْسَ الدموع، كنت أحْسَبُ أنَّ الدموع ستظل مكانها، ولكنها انهمَرَت كالأمطار وكأي طفل صغير، على ماذا أبكي؟ هل أشعر بالشَّفَقَةِ على تلك الذكرى التي سوف تتربع على إحدى رفوف الذكريات، مُتَلَوّنَةً بِلَوْنٍ أزرق قاتم، لم أصدق ولو للحظة أن هذا القميص قد يصبح أحد قاطِني هذا المكانِ الموحِشِ المُخيف، لم أكد أشعر بتعابير وجهي التي كانت ظاهرة لكلا المُحَقِقَيْن، وبَدَأتْ أطراف قدميّ ويديّ بالتجمد، لقد أحسست بِبَرْدٍ جعل من الخوفِ وَحْشاً يسكن قلبي، شفتايَ تستنجد بأي شخصٍ قد يطل على شباك باب التحقيق، أبتلع ريقي من الخوف تارةً وأحدق بالقميصِ تارةً فيتملكني الوجع، وبضربة كفّ على الطاولة، ها أنا أخرج من عالمي الذي بدا مليئاً بالحِقْدِ والكُرْهِ، أهذا هو العالم الذي يمتلكه الأطفال الآخرون مثليّ أم ماذا؟ فأرمي بنظري على المُحَقِقَيْن، كان تحديقي بصمت في قميص والدي الذي يزين عضلات ذلك المحقق، سبَباً في قَطْعِ حديثِهما.

لم أتوقع يوماً أنني سأكون في هذه الغرفة، الضيق والظلام يسودها، ليضيءَ ضوْءٌ خافِتٌ وَسطَ الطاولةِ التي كانت سبَباً لاحمِرارِ يَدِ المحقق، أراقبه بحذر، خائفٌ من الضربة التي سوف أواجِهها، حَرَّك الكرسي قليلاً وجلس بهدوءٍ على عَكْسِ ما توقعت

وقال محاولاً إخفاءَ ما وراءَ القناع: أتعلم؟ إنّ تُهْمَتَكَ صغيرة، لا داعيَ للخوف فهناك غيرك من الكبار والمتمرسين اعترفوا أمامي، فلا تَخَفْ واعترف فقط وستختصر كثيراً من الوقتِ عليَّ وعليك.

-إنّ الكبار الذين تتحدث عنهم حفظوا عدد القضبان لكل زنزانة، ولتختصر الوقت، فأنا لم أفعل شيئا.

تعثرت كل كلمةٍ وبدت كأنها حجرٌ يَغْلِبُ لساني، وكُنْتُ أشعر بقلبي يرتطم بصدري وكأنها لعبة ملاكمة لا تنتهي.

لم يزل المحقق يلعب دور الصديق: أنت تعلم يا فتى بأن هذه الجلسة ستطول إن أصررت على العناد، ولن يروق لي ذلك. بدأ صوت المحقق بالتغير، تَبْرَتُهُ غلظت ليصبح صوته كوحش يستعد للالتهام، كما وبدأ وجهه ينكشف، وجهٌ مُهَمَّش بنتوءاتٍ حكت قِصَصَ الظلمِ على مر الزمن.

- لم أفعل شيئا، ما بك يا رجل، ماذا تريد؟ لِمَ كل هذا؟ آخر ما أذكُرُهُ أنني كنت ألعب في الحارة.

-أردف قائلا: أنت تعلم عمّ أتكلم، لا تضيِّع وقتي، وصفع وجهي بيده.

كان ذلك القميص مشتتا لي عن كل الأسئلة، ولكن ما كان لي سوى التحديقِ محاولاً أخْذَ صورٍ بعقلي لأرى خيالها أمامي حين أطبِقُ جِفْنَيَّ مستعدا لِلَيْلَةٍ أخرى على ذلك البُرْشِ خلفَ القضبان، تَمَنيْتُ وجودَ والدي في الغرفَةِ معي ليَحْمِيَني بأحضانِهِ الدافئة، ولكنْ أمنيتي لَنْ تتحقق ما دمت جالساً على كُرسيّ طاولته

ميسي

داليا
بيت لحم
15 عاماً

تلك الأيقونة العالمية لكرة القدم،
يرتدي زياً غير عادي، ذلك الزي الذي
رأيناه مئات المرات لكننا في نفس
الوقت نراه لأول مرة
الكوفية على راسه، هي نفسها الهوية
التي أضعها على كتفي في كل مرة
تصعد قدماي المسرح لأداء رقصةٍ أو
أغنية
عرضا لهويتي قبل هوايتي
تلك التي تشعرني بالأمان
على كتفي كأنها الجناحان، تبعث فيّ
شعور الحرية، شعور التحليق نحو الغيم
تلك الكوفية هي دفعة الأمل
هذا الزي غير الاعتيادي، هو حيث
وجدت نمطي

في تلك الستين

ولاء خالد
الخليل
19 سنة

في تلك الستين
كيف تجرؤين على الحياة وكيف أجرؤ على
النسيان
كم عمراً فقدتِ؟
وكم فقدْتكِ ونَسيتي جزءاً لك عندي
تالفاً، معلقاً هناك
معلقاً عند أقبية الستين
أخاف هذا الرقم كثيراً
فقد توقفت حياته عندها، أتذكرين؟
وحياتك الآن تتجاوزها
كيف تجرأتِ؟
وكيف كنتُ أنا بهذه الوقاحة لأحاول أن أج
تازكِ وأتخطاه
كأنكما خطيئة، كأنكما ذنبُ الشراهة للفقد
لطالما كنتُ أقف في مخيلتي على شجرة
التين وأنا أنظر لغروب الشمس
والأغنية التي تكرهين
والحب الذي لا تفهمه
والنصُ الذي يخصّكما ولن تقرآه
كان معلقاً على تلك الشجرة
وأنت
أذكر صوت ارتطام ظهرِكَ بالأرض
حين سقطتَ عن شجرة التين
وقتها شتمتَ الآلهة
وأنا شتمتُ التين وكرهتُ طعمه
وكرهتك
هربتَ بعيداً
وها أنا الآن أهرب بحثاً عن ندمي
أين أضعتك؟
هل يرضيك تعثّري بالذنب؟
و يشفيكَ أن أبقى معلقة على شجرة التين
أخافُ السقوط
وأرتعبُ من الاتكاء على غصن شجرة
تين تبكي عليك.

تيه

آية عزمي شومان
رام الله
17 سنة

ضَللتُ الطريق، أَضعتُ المسار، أَمسيتُ تائهاً، واغترَبت نفسي،أَضعتُها بين ثنايا الحياة، كِدتُ أَخسرها، وكادَ أن يجليني الزمان إلى حيثُ يُقيم كل ما هو نكرة، كل شيءٍ بلا قيمةٍ بلا عنوان، فَقدتُ الأملَ حين تداعى كل شيءٍ، وكيف لا أَفقِدهُ إن كانَ موكلاً إلى ضُعفِ الإنسان، وهل كانَ اسم الله العظيم بلا سبب؟ حاشاهُ بل كان عظيماً، هو رب الشؤون ورب العبادِ، التقطني حين هويتُ من أَعلى تلة. أصلحَ النفسَ، ورمَّم الفؤادَ، وأَنار عتمة البصيرة، نَفَخَ في الروحِ وإذ بِمن أمسى تائهاً مصبح، وعنوانُ صباحِهِ أهلاً بنفسي، أهلاً بالحياة.

الرقم الطبيعي الأخير

فلسفة الكوارتز

رناد زايد
رام الله
22 عاماً

«صلبٌ ولامع، والأهم مجرّدٌ من كل شيء»
كامل الفلسفة والحيرة في البدايات، كالآن مثلاً، مثلُ حيرة أول خطوةٍ تخطوها في عمر السنة، بدون يدِ «الماما» تتمسك بذراعك كي لا تقع وتترك ندبةً فوق حاجبك الأيمن، وكبداية خروجك على العالم بعد طفولةٍ ستة عشرَ عاماً مليئة بالحماقة والأحلام المثالية، واصطدامك بكوكبٍ ذي فلسفةٍ رهيبة، ينمّق كل شيء، ويفهم كل شيء كما يريد تماما، لا كما أنت تعني، ستعيش بطبيعة الحال كبشريّ كل أنواع الشعور، وكل مراحل الحياة «البشرية» بسكرها وملحها، وسيظهر خط السعادةِ في عمرٍ ما على جانبي فمك، وستتكوّر عيناك بغيمتين سوداويين من أثر قلقك المفرط، في مرحلة ما ستطلب من الله أشياء منذ البداية كان بإمكانك تحقيقها وحيداً، دون دعاء، كاجتياز امتحان الرياضيات مثلاً، وستكون ممتناً لله ريثما تنجح، ستقدّس نفسك أحياناً، وتلعنها مراراً، وستعلم في أول يومٍ في العشرين أن حِبالاً سماوية تحرّك كل ثانيةٍ في عمرك، عكسَ ما فهمت لما اجتزت امتحان الرياضيات دون دعاء، وظننت أن بإمكانك أن تحرّك حبة رملٍ في جبل، يا لسذاجتك، ولطيبة قلبك أيضاً، فهذه مشكلة كل الناس، وأنت ككل الناس تماماً، تحاول أن تكون مثالياً ولامعاً وشفافاً وفاعلاً، لكنّ طريقك معبّدٌ بالعقبات، ستقفز عن كثيرٍ منها وتركل بقدمك الكثير، والمفاجأة، أن العقبة الوحيدة التي لن تحسب لها حساباً ستتسبب في كسر قدمك، وبطبيعة الحال ستعرُج لفترة ليست بالقليلة، وربما تطول، وسيتركُ هذا العرج انحناءةً في الكتف تتزامن مع قلة الفعالية في المشي والمضي قدماً نحو عثرات الحياة الأخرى، وندبةً خفية عن الناس في القلب، ستمضي وتتناسى، فلا أنانية ولا إيثار، فالعالم يجري ووحدك ثابت، مسمارٌ في حائط، قصبة سكر في أرضٍ خراب، ستجمع فيكَ كل تناقضات الأرض، مرةً أنت وتارةً أنت.
مسكين، جاء إلى الدنيا إنسان، كتلةَ فصامٍ في الشعور لستين أو سبعين عاما. ماذا لو تبدّلت الأقدار في آخر لحظة، وصرتَ حجراً من الكوارتز الوردي، يحملك المنجمون بين أصابعهم وتقلّب أقدارهم بينَ قطبيك ساخراً منهم؟

استيطان

طارق مزهر
بيت لحم
16 سنة

لوحة: جهاد جربوع

طيور، ولدٌ صغير بجناحين، سلسلة مطاعم ماكدونالدز، البطاطس
كل كلمةٍ من هذه الكلمات كانت تأخذني لعالمٍ كبير، تتناقض به الأفكار في رأسي، أفكار معقدّة بعضها ببعض، الطفل الصغير في بداية عمره والذي يحلم بمستقبله والكثير من الأشياء، ومن بينها أكل (الماكدونالدز) الذي يقتله ويسرق الكثير من أحلامه، في الوقت الذي تدعم به احتلال قاتل برصاصٍ وصواريخ، وتدعم وتطيل في عمر الاستيطان يوماً بعد يوم على أراضٍ مسلوبة.
والبطاطا التي أصبحت مثل الحجارة لا يوجد وقت لطهيها وشيّها لأن الاحتلال يحاول طهينا مثلها
ولكن أخيرا كل هذا سينتهي ويبقى الطفل الملاك يحلم وتكبر أحلامه أكثر فأكثر.

لوحة: روان خزيق

لا شيء يعجبني

هل من أحد يذكر قصيدة محمود درويش

إيمان كنعان
18 عاماً

أنا الآن في ذلك الحال. لا شيء يعجبني،
ليست الطرق فقط، بل كل شيء، لون السماء، صوت الرياح، نفوس الناس، تفكير الساجدين، قرارات دولتنا، تعليمنا البنكي، موسيقانا الانحيازية، أحزابنا المتنكرة، حياتنا الفظة، قراراتنا المتسرعة، توقعاتنا المفرطة، أنيننا الدائم، بوصلتنا المعوجة، حتى ما أكتب لم يعد يعجبني.
كل شيء، كل ما يدور في مخيتلك لم يعد يعجبني، بت أبحث في تفاصيل الأمور عن شيء يعجبني لم أجد، بحثت في نصوص المتعبين عن نص يشبهني لم أر.
كيف يصل الحال بي إلى هنا لا أعلم.

قراء وأصدقاء يراعات الأعزاء،

يسعدنا تواصلكم وإيانا، وكذلك انضمامكم إلى فريق النخيل في كافة محافظات الوطن، وإلى فريق يراعات وسرب في محافظة رام الله مع مؤسسة تامر.

هيئة التحرير:

طارق حشمة، سري دار يوسف، ولاء خالد، علا برغوثي، تامر كحيل، فاطمة حسونة، حلا العبسي

بإشراف مؤسسة تامر
للتعليم المجتمعي/ رام الله
022986121/2
www.tamerinst.org

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
Tamer Institute for Community Education

edit_yaraat@hotmail.com
yara.at.tamer@gmail.com

مطابع الأيام
٢٩٨٧٣٤١/٤
فلسطين - رام الله

تطبع في مطابع الأيام